Al Joumhouria – SME Special Supplement

جريدة الجمهورية تشرين الأول 2015

الملحق المصرفي الخاص بقطاع المؤسسات الصغيرة و المتوسّطة

مقابلة مع الأستاذ نديم القصار نائب رئيس مجلس إدارة و المدير العام للبنك اللبناني للتجارة BLC Bank

1. من الملاحظ أنّ هناك اهتمام مصرفي متزايد في تمويل قطاع المؤسسات الصغيرة و المتوسّطة في لبنان. ما هي بنظركم خلفيّة هذا الاهتمام؟

يعتبر بحق قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة العَصَب الأساسي في عملية النمو الاقتصادي والتنمية المتوازنة، وبالتالي ما ينتجه هذا في مجالات خلق فرص عمل مؤثرة تنسحب إيجابا على الوفر الأُسَري خاصة والاستقرار الاجتماعي عامة، إذ أن هذا القطاع يعتبر الأكبر من حيث الحجم في الاقتصادات الوطنية، حيث تتجاوز عموما نسبة 90 في المئة من اجمالي عدد شركات القطاع الخاص، والأمر ذاته ينطبق على القوة التشغيلية.

من هذا المنطلق، يتمركز هذا القطاع في عمق استراتيجيات الأعمال على المديين القصير والمتوسط وكذلك على المدى الطويل، على امتداد الأسواق المالية والمصرفية الوطنية والإقليمية والعالمية.

في هذا السياق ومما لا شك فيه أن المنافسة السوقية أنتجت اندفاعا مصرفيا لتوسيع نطاق الأعمال والمنتجات الموجهة لهذا القطاع حيث تم اكتشاف وتطوير الكثير من الفرص التمويلية القيّمة الكامنة لدى المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. وساعد في حفز هذا الاندفاع وجود شركة كفالات، ودورها الرائد كمؤسسة داعمة وضامنة للتمويل، وتوالي مبادرات البنك المركزي في طرح رزمات تمويل مدعومة مع اهتمام صريح بدعم الشركات الناشئة، وخصوصا في مجالات المعرفة والتقنيات، واضافة الى توفر خطوط ائتمان ذات كلفة متدنية وتشجيعية لدى مؤسسات دولية مرموقة كمؤسسة التمويل الدولية والبنك ألأوروبي للاستثمار والعديد من كبرى وكالات التنمية وصناديق التمويل الاقليمية والدولية.

1. الى أيّ حدّ ساهمت القروض المقدّمة لقطاع المؤسسات الصغيرة و المتوسّطة في تحريك الاقتصاد و دعم الشريحة المتوسّطة الدخل؟

كما ذكرت سابقا، فإن قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة هو عَصَب الاقتصاد وتأثيره على عملية النمو وعلى دعم الشريحة المتوسطة الدخل واضح، بمعنى أنه عندما ينشط هذا القطاع في ظروف ملائمة ومحفزة للإنتاج، نذكر على سبيل المثال لا الحصر الاستقرارين السياسي والأمني، يُنتِج نموا عاما في الاقتصاد، وهذا أمر لا يختلف عليه اثنان.

في المقابل، ما يصيب الاقتصاد من ترهل وتباطؤ في النشاط العام نتيجة التداعيات الجيوبوليتيكية على الحالة السياسية والأمنية في البلد، والقائمة في بعض الدول العربية وتحديدا سوريا، تنسحب على هذا القطاع سلبا، إن من ناحية إنتاجيته أو حتى ديمومته، كما هي الحال في ما نشهده في البلد من تباطؤ في النمو الاقتصادي على امتداد السنوات القليلة الماضية.

1. ما هو موقع BLC Bank في هذا القطاع و حصّته و مبادراته؟

يُعتبر BLC Bank واحدا من أكثر المصارف اللبنانية نشاطا في دعم و تمويل قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسّطة. ويتم تعزيز دور مصرفنا في هذا الإطار وتطويره بشكل متواصل من خلال مجموعة واسعة من الحلول المصرفية التي تم تصميمها خصيصاً لتلائم الرغبات والحاجات الفعلية الحالية والمرتقبة للمشاريع الإنمائية في القطاعات الإقتصادية كافة: الزراعية، الصناعية، التجارية، السياحية، الحرف اليدوية، وكذلك قطاع الخدمات والعقارات. بالاضافة الى ذلك، يقوم BLC Bank من خلال BLC Invest بالاستثمار في رأسمال الشركات، وفقا لسياسات عديدة من ضمنها تعميم وسيط 331 للمصارف و المؤسسات المالية الصادر من مصرف لبنان.

وما يميّز BLC Bank هو تقديمه لخدمات متوازية و حلول غير مالية لا تقلّ أهميّة عن الحلول المالية. فلقد أخذ المصرف على عاتقه بالاضافة الى التمويل، توفير التدريب المهني، والاستشارات لقطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسّطة.

من هذا المنطلق، نعمل في BLC Bank على تقديم الدعم المالي الذي يلائم احتياجات القطاع، مؤمّنين فرصاّ متكافئة لكافة الشركات الصغرى و المتوسّطة من خلال منتجات و خدمات مصرفية شاملة، وتقارب حصتنا السوقية 19% من اجمالي نشاط القروض المدعومة من قبل شركة كفالات.

ويحرص المصرف أيضا على تقديم ورشات أعمال ميدانية، وندوات ودورات أعمال تدريبية مختلفة لدعم روّاد الأعمال وتوجيههم.

كما كنّا روّادا في تطوير برنامج مبتكر موجّه للقطاع بالتعاون مع مؤسسة التمويل الدولية IFC. ويشمل البرنامج تيسير وصول الشركات إلى التمويل وتقديم الاستشارة في توسيع ألأعمال والأسواق، والأهم الحزمة اللبنانية للموقع الالكتروني المتخصص والمشتركsmetoolkit.org ، وهو منصة تكنولوجية مجانية غنية بالمستندات، الاستشارات والأدوات الخاصة بمجال الأعمال.

ولأنّنا نؤمن بأهميّة دور المرأة كشريك أساسي في النموّ الاقتصادي والتنمية الشاملة، أطلقنا في العام 2012 البرنامج الأوّل في لبنان والمنطقة برنامج We Initiative ، لتمكين المرأة اقتصاديا، وتماشيا مع سياسة مصرفنا BLC، المصرف الأول في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا الذي يلتزم بمبادىء الأمم المتحدة لدعم قدرات المرأة، وينضّم إلى التحالف المصرفي العالمي للنساء والذي يترأّسه المصرف منذ أيلول 2015.

وقد طوّر BLC Bank برنامجا متكاملا يحاكي من جهة الاحتياجات المالية والمصرفية للمرأة عبر سلة متنوعة ومناسبة من الخدمات والمنتجات المبتكرة بالاضافة الى منبر تفاعلي و فريد من نوعه Initiative.com - We ، ويعاونها من جهة موازية على إطلاق إمكانياتها وإيجاد الحلول المناسبة للتحديات والمشاكل التي تواجهها، وتحسين حياتها العمليّة والشخصيّة، والمساهمة في تطوير الاقتصاد اللبنانيّ من خلال تشجيع المبادرات الفرديّة. وهذا كله يصب طبعا في دعم نموّ المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

وتتويجا لهذه المبادرات الريادية وتزامنا معها ، أطلقنا جائزة المبدعين في الأعمال The Brilliant Lebanese Awards بهدف تكريم رجال و سيدات أعمال، أصحاب شركات لبنانية، أثبتوا تميّزهم في مجال الأعمال، وهي الجائزة المصرفية الأولى من نوعها في لبنان. يتم منح هذه الجائزة سنويا من قبل لجنة تحكيم مستقلة لأفضل امرأة مبادرة وأفضل مشروع عامل ضمن قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ، فضلا عن The People’s Choice Award التي تتمّ باختيار الجمهور عبر مواقع التواصل الاجتماعي . و الآن نحن بصدد التحضير لنسختنا الرابعة المرتقبة في 8 كانون الأوّل من العام الجاري، وسعداء بأننّا خلال 4 سنوات تلقّينا نحو 600 طلب للمشاركة في هذه المسابقة.

وبطبيعة الحال، تتلاقى معايير الجوائز التي تصل الى 65 ألف دولار ، مع التوجهات ألأساسية التي يتطلع إليها المصرف في تعاملاته مع هذا القطاع الحيوي، وخصوصا لجهة الإبداع، الأداء المالي للشركة، الاستدامة المستقبلية للشركة والتزام المسؤولية الاجتماعية للشركات، ورؤية الشركة في هذا المجال .